نبت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان الى اناب هذه الظواهر فاما احتجاجهم
بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون
فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم
يقع انه مغفور له وقيل ما كان قبل النبوة والمتاخر عصمتك بعدها حكاه
احمد بن نصر وقيل المراد بذلك امته عليه الصلوة والسلام والتحية وقيل
المراد ما كان عن سهو وغفلة وتاويل حكاه الطبري واختاره القشيري
وقيل ما تقدم لابيك آدم وما تاخر من ذنوب امتك حكاه السمرقندي
والسلمي عن ابن عطا وبمثله والذي قبله يتاول قوله واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات قال مكي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا
هي مخاطبة لامته وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر الآية وبمآل المؤمنين في الآية الاخرى
بعدها قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فمقصد الآية انك مغفور
لك غير مواخذ بذنب ان لو كان قال بعضهم المغفرة هاهنا تبرئة
من العيوب واما قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
فقيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول قتادة
وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لاثقلت
ظهره حكى معناه السمرقندي وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء
الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي وقيل حططنا عنك ثقل
ايام الجاهلية حكاه مكي وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شريعتك
حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيري وقيل معناه خففنا عليك

ما حملت

ما حملت بحفظنا لما استحفظت وحفظ عليك ومعنى انقض اى كاد ينقضه فيكون
المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها
قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فعدها اوزارا وثقلت عليه واشفق منها
او يكون الوضع عصمة الله له وكفايته من ذنوب لو كانت لانقضت ظهره او يكون
من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله تعالى له
بحفظه ما استحفظه من وحيه واما قوله عفى الله عنك لم اذنت لهم فامر لم
يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله تعالى نهي فيعد معصية ولا عده الله تعالى
معصية بل لم يعده اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك قال نفطويه وقد
حاشاه الله من ذلك بل كان مخيرا في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء
فيما لم ينزل عليه فيه وحي فكيف وقد قال الله تعالى له فاذن لمن شئت منهم فلما
اذن لهم اعلمه الله بما لم يطلع من سرهم انه لو لم ياذن لهم لقعدوا وانه لا حرج
عليه فيما فعل وليس عفا هنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق ولم تجب عليهم قط اي لم يلزمكم ذلك
ونحوه للقشيري قال وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام
العرب قال ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الداودي روي
انها كانت تكرمة وقال مكي هو استفتاح كلام مثل اصحلك الله وعزك الله اصلحك
وحكى السمرقندي ان معناه عافاك الله واما قوله في اسارى بدر ما كان لنبي
ان يكون له اسرى حتى الاثنين فليس فيه الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم
بل بيان ما خص به وفضل من بين ساير الانبياء فكانه قال ما كان هذا
لنبي غيرك كما قال عليه الصلوة والسلام احلت لي الغنائم ولم تحل لنبي
قبلي فان قيل فما معنى قوله تريدون عرض الدنيا الآية قيل المعنى بالخطاب من اراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)